الظروف الفلسفية لنشأة النصرانية

وموقف آباء ما قبل نيقية منها

الباحث

إبراهيم بن عبد الله الشوشان

باحث بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

الظروف الفلسفية لنشأة النصرانية وموقف آباء ما قبل نيقية منها

إبراهيم بن عبد الله الشوشان
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Ibrahim.alshoshan@gmail.com

ملخص البحث

في مقدمة البحث عرض لأهمية الموضوع والأسئلة التي يسعى للإجابة عنها. ثم يدرس البحث الظروف الفلسفية التي نشأت فيها الديانة النصرانية وموقف آباء ما قبل نيقية منها، وذلك من خلال ثلاثة مباحث: فالمبحث الأول يعرض أهم المدارس الفلسفية التي سبقت النصرانية وعاصرت نشأتها، وهي الأفلاطونية والرواقية والفيثاغورية واليهودية الهلينية (سواء في أسفارها المتأخرة أو في فلاسفتها). والمبحث الثاني يعرض حقيقة انتشار الفلسفات في أهم المدن الكبرى في الإمبراطورية الرومانية في بداية القرن الأول وخلاله، ويركّز على نشأت بولس في الفلسفة وعلاقته بها. والمبحث الثالث يدرس مواقف آباء ما قبل نيقية من الفلسفة ويقسمها إلى موقفين: موقف الرفض التام، وموقف القبول المتحكم فيه. وفي ختام البحث بعض النتائج وأهم التوصيات، ثم ثبت المصادر والمراجع.

ومن أهم نتائج هذا البحث: أن القرون الثلاثة السابقة لنشأة النصرانية كانت مفعمة بالمدارس الفلسفية الهلينستية، وأهمها: الأفلاطونية بمراحلها الأولى والشكاك والمتوسطة، والرواقية بمراحلها المبكرة والمتوسطة والرومانية المتأخرة، والفيثاغورية بمرحلتيها الأصلية والمحدثة، واليهودية الهلينية بمستوييها في الأسفار وفي الفلاسفة، واستمر انتشار الفلسفات في رأس القرن الأول وخلاله، على اختلاف مدارسها في مدن الإمبراطورية الكبرى؛ كالإسكندرية وطرسوس وأثينا وروما، وكان ذلك سببًا في اختلاط آباء الكنيسة الأوائل بالفلاسفة وأفكارهم ونشأة بعضهم في كنفها، ومع تعدد نقاط التقاطع بين الصدام أو التعايش الحاصلة بين آباء الكنيسة وبين الفلسفة اختلفت مواقف الآباء من الموقف العام منها ما بين معلن للرفض العام –مع تأثره بها–، وما بين معلن لقبولها جزئيًا واقع في شركها.

الكلمات المفتاحية: الظروف، الفلسفية، نشأة، النصرانية، موقف الآباء، نيقية.

The philosophical circumstances of the emergence of Christianity and the position of the Pre-Nicene Fathers towards it

Ibrahim bin Abdullah Al-Shushan

Department of Contemporary Doctrine and Doctrines, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: Ibrahim.alshoshan@gmail.com

Abstract

The introduction to the research presents the importance of the topic and the questions it seeks to answer. The research then studies the philosophical circumstances in which the Christian religion arose and the position of the pre-Nicene fathers towards it, through three sections: The first section presents the most important philosophical schools that preceded Christianity and were contemporary with its inception, namely Platonism, Stoicism, Pythagoreanism, and Hellenistic Judaism (whether in its later books or in its philosophers). . The second section presents the truth about the spread of philosophies in the most important major cities in the Roman Empire at the beginning of and during the first century, and focuses on Paul's upbringing in philosophy and his relationship with it. The third section studies the positions of the Pre-Nicene Fathers regarding philosophy and divides them into two positions: the position of complete rejection, and the position of controlled acceptance. At the conclusion of the research, some results and the most important recommendations, then sources and references are listed.

One of the most important results of this research is that the three centuries preceding the emergence of Christianity were full of Hellenistic philosophical schools, the most important of which were: Platonism in its early, skeptical, and intermediate stages, Stoicism in its early, middle, and late Roman stages, Pythagoreanism in its original and modern stages, and Hellenistic Judaism at its levels in travel and among philosophers. The spread of philosophies continued throughout At the beginning of and during the first century, with its various schools in the major cities of the empire; Such as Alexandria, Tarsus, Athens, and Rome, and this was the reason for the mixing of the early Church Fathers with philosophers and their ideas, and for some of them to grow up within it. With the many points of intersection between the clash or coexistence that occurred between the Fathers of the Church and philosophy, the positions of the Fathers differed regarding the general position of it, between declaring general rejection - while being influenced by it. And anyone who declares its partial acceptance falls into its trap.

Keywords: Philosophical, Circumstances, The Emergence , Christianity, The Position of The Fathers, Nicea.

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإن القراءة التأويلية للفكرة وصاحبها مرهونٌ صوابها وعمقها بمراعاة نصوصها وسياقاتها الداخلية والخارجية، ولئن كان اعتبار كلام صاحب الفكرة مهمًا؛ فإن الفكرة الحادثة وصاحبها إنما وُجدوا في سياق وظرف زماني ومكاني يحيط بهم لذا؛ كان من أهم ما يعين على كمال المعرفة بالفكرة وأصولها العلمُ بظرفها الذي نشأت فيه والبيئة التي نبتت فيها؛ إذ هي المورد الأول لاستمدادها، وهي الفرضية المرجعية المقدمة في تفسيرها أو تفسير ما خفي منها.

ومن مشهور التاريخ الفكري أن التراث الفلسفي المنهجي ومدارسه شاعت في القرون السابقة للميلاد واستمرت حاضرة في القرون اللاحقة، ولما جاء المسيح ' بالحق من عند الله مكث في الناس مدة يدعو إلى الله حتى رفعه، فدخل في أتباعه أناس كثيرون قد تنوعت واختلفت أصولهم وبيئاتهم، ومع العلم بتعدد الموارد الفكرية في ذلك العصر؛ ما بين ديانات سماوية أو أرضية ووثنيات شرقية أو غربية؛ إلا أن الفلسفات اليونانية بأفكارها ومدارسها كان لها الحضور الواسع في المدارس العلمية والمجالس الجدلية والطبقات النخبوية، ولما كانت تلك الفلسفات مختلفة عما في النصوص الكتابية في أفكارها وألفاظها لم تتفق مواقف آباء الكنيسة الأولى في ظاهرها من الفلسفة.

فمن تلك الصلة بين نشأة الأفكار النصرانية وبين حاضنتها الفلسفية انبعثت فكرة هذا البحث المسمى بـ **الظروف الفلسفية لنشأة النصرانية وموقف آباء ما قبل نيقية منها**، ومراعاةً لتركيز البحث في الإطار الزمني لظروف النشأة؛ فإنه

من ناحية التاريخ الفلسفي يختص بمدارس ما يسمى بالفترة الهلينستية، وهي التي تبدأ في أعقاب فتوحات الإسكندر المقدوني (ت: ٣٢٣ق.م) التي انتشرت على إثرها الثقافة اليونانية الشرق وما حول البحر الأبيض المتوسط وامتزجت بثقافاتها، ومن ناحية النشأة النصرانية يختص بآباء ما قبل مجمع نيقية (٣٢٥م) الذين كانت النشأة على أيديهم، والذين أقاموا بناء الأفكار النصرانية في الأراضي ذات السيادة الفلسفية، والله المستعان وعليه التكلان، وهو الهادي إلى الحق.

مشكلة البحث وأهدافه:

يعالج البحث جملة القضايا بغرض حلها وتقديم أجوبة حولها، ومن أسئلته:

١. ما قدر انتشار المدارس الفلسفية وأصحابها في البيئة التي نشأت فيها النصرانية؟ فالبحث يهدف لعرض الواقع الفلسفي لتلك الحقبة.

٢. ما طبيعة الاتفاق والاختلاف بين المدارس الفلسفية؟ وما قدر تقاربها وتباعدها؟ فالبحث يهدف إلى دراسة تداخلها وتقاطعها في أفكارها وقادتها.

٣. ما الموقف النظري العام لآباء النصارى الأوائل من المدارس الفلسفية وأفكارها؟ وما مسالكهم في التعبير عن ذلك؟ فالبحث يهدف إلى عرض آرائهم واتجاهاتهم إزاءها.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في أمور، منها:

١. أنه يعين على فهمٍ أصوبٍ وأدق لآرائهم وذلك من خلال ما يكشفه من مدى الحضور الفلسفي في الخلفيات الفكرية لآباء النصارى الأوائل، بخلاف البناء على افتراض مورد واحد –خصوصًا النصوص الكتابية– وإلغاء موارد ثابتة الحضور.

٢. أنه يعين على تفسير التداخل والغموض الذي قد يقف عنده الناظر في نصوص الآباء الأوائل وآرائهم.

٣. أنه يفسر واقع المواقف التفصيلية للآباء الأوائل في تعاملهم مع الأفكار الفلسفية ببيان الموقف العام للآباء تجاه الفلسفة.

خطة البحث:

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وتفصيلها هو:

مقدمة: وفيها توطئة وذكر لمشكلة البحث أهدافه وأهميته وخطته ومنهجه.

المبحث الأول: **البيئة الفلسفية لنشأة النصرانية وأهم مدارسها**، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المدرسة الأفلاطونية.

المطلب الثاني: المدرسة الرواقية.

المطلب الثالث: المدرسة الفيثاغورية.

المطلب الرابع: المدرسة اليهودية الهلينية، وفيه عرض لأسفار الحكمة اليهودية، وأهم فلاسفتهم: أرسطوبولس وفيلو.

المبحث الثاني: **انتشار المدارس الفلسفية في مطلع القرن الأول**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الانتشار العام للمدارس الفلسفية مطلع القرن الأول.

المطلب الثاني: الحضور الخاص للفلسفة في بولس.

المبحث الثالث: **الموقف النظري لآباء ما قبل نيقية من الفلسفة**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الرفض التام.

المطلب الثاني: موقف القبول الجزئي.

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اتبعت في البحث المنهج الوصفي التأريخي، وذلك بمراعاة المنهجية التالية:

١.أرخت لأهم المدارس الفلسفية الهلينستية وأبرز فلاسفتها مع عرض موجز آرائهم.

٢.بيّنت ما بين تلك المدارس من تقارب وتباعد ووجه حصول التداخل بينها.

٣.سلطتُ الضوء على انتشار المدارس الفلسفية في مختلف المدن الكبرى في الإمبراطورية الرومانية في العصر المزامن لنشأة النصرانية وتشكّل أفكارها الأساسية من قبل آبائها الأوائل.

٤.تتبعت آراء أهم آباء الكنيسة فيما قبل نيقية في موقفهم النظري العام من الفلسفة، وميّزت بينها، وأورد جملة من القوالب التي قدّموا من خلالها مواقفهم.

وبالله التوفيق.

المبحث الأول: البيئة الفلسفية لنشأة النصرانية وأهم مدارسها

الفلسفة اليونانية تبدأ بطاليس (نحو ٦٤٠-٥٦٠ق.م) ممتدة ومتغيرة في القرون التالية، ومنتشرة بانتشار أفكارها وحججها وأساليبها وغير ذلك.

ولما جاءت الفترة الهلينستية (امتزاج الحضارة اليونانية الهلينية بالحضارات الشرقية) للفلسفة صارت الفلسفة ممثلة بمدارس بدلًا من الأفراد منذ رأس القرن الثالث قبل الميلاد، وأضحت المدرسة تتفاعل مع المدارس الأخرى فتبتعد حينًا وتقترب أحيانا، وقبل الوقوف على أهم المدارس وعلاقات بعضها ببعض، يمكن عدّ بعض فوائد العلم بها، فمنها:

١. بمعرفة تغيرات وتطورات المدرسة الواحدة يفسر الناظر اختلاف الأقوال المنسوبة إلى المدرسة نفسها؛ فمن الممكن أن تكون النسبة إلى مراحل مختلفة من المدرسة.

٢. وبهذه المعرفة أيضًا يرصد الناظر الدواخل التي دخلت على الفلسفة مما لم يكن فيها، وإذا زامن ذلك النظر في المدارس الموازية؛ عُلمت موارد تلك الدواخل وكيفية التأثر بها.

٣. ومن المعلوم أيضًا أن الفكرة بانتقالها بين المدارس كثيرًا ما تكتسب مضامين وأشكالًا جديدة مختلفة بقليل أو كثير عنها في المدرسة السابقة.

٤. وبمعرفة انتقال الأفكار وتغير حقائقها وصياغاتها في تنقلاتها يقنع الناظر في كثير من مواطن التأثير ألا يجد المؤثر متمثلًا في مدرسة أو فيلسوف واحد، بل ربما لا يجد ما يطابق الفكرة بعد التأثر بشيء بتمامه من محطات الفكرة قبل التأثير؛ لأن الآخذ للفكرة قد لا يقتصر على اقتباسها؛ بل ربما مزجها بعناصر أخرى لتنتج فكرة جديدة مختصة به، وربما أظهر الموافقة بين تلك الفكرة وبين فكرة جلبها من مصدر آخر، وقد تكون هذه الموافقة هي

في رغبة الملفق بين الأفكار لا في حقيقتها، والمزج ظهر كثيرًا في المدارس الفلسفية، وظهر هو ومحاولة التوفيق في الفلاسفة الكتابيين، **وأهم المدارس الفلسفية** التي امتد خلال القرون الثلاثة قبل الميلاد وبعده تقريبًا وتأثر بعضها ببعض هي ما يأتي:

***

المطلب الأول: المدرسة الأفلاطونية

وهي أهم المدارس، وقد مرت بعدة مراحل، كل مرحلة تتجه اتجاهًا جديدًا متأثرًا بالفلسفات المقاربة، ويمكن إيجاز مراحلها فيما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس، وهو عصر أفلاطون وتلامذته الأوائل، وهي تمثل فلسفة أفلاطون في عامتها.

المرحلة الثانية: مرحلة الشكية، وفيه نزعت الأكاديمية برؤسائها نحو الشك حتى صارت من أكبر ممثلي الشك، منذ عام ٢٦٨ق.م لما ترأسها أركسيلاوس (٣١٦-٢٤١ق.م) واستمرت حتى مطلع القرن الأول قبل الميلاد نحو عام ٨٨ق.م.

المرحلة الثالثة: الأفلاطونية المتوسطة، وهي الممتدة من مطلع القرن الأول قبل الميلاد نحو ٨٨ق.م لما ترأس الأكاديمية أنطيوخوس الأسكالوني (١٢٠-٦٨ق.م) -بتأثير من أستاذه فيلو لاريسا (ت: ٧٩ق.م)- حتى رأس المئتين الميلادية، وقد نزعت الأفلاطونية في هذه المرحلة نحو الرواقية والفيثاغورية والأرسطية؛ فإن أنطيوخوس ادعى أن أفلاطون وأرسطو والرواقيين تكلموا عن نفس الشيء، فيجب على المرء أن يختار النقاط المشتركة، ورأى أن الورثة الحقيقيين لأفلاطون هم الرواقيون وليس الأكاديمية الشكية، وبهذا الاتجاه للأفلاطونية نحو الرواقية خصوصًا؛ بدأت المرحلة المتوسطة من الأفلاطونية في الوقت الذي اتجهت فيه الرواقية نحو الأفلاطونية كما سيأتي وشكّل ذلك الرواقية المتوسطة، وعاصرهما أيضًا ما سمي بالفيثاغورية المحدثة التي تأثرت وأثرت في كل منهما[1].

---

(١) ينظر: (Backgrounds of Early Christianity, Everett Ferguson, p: 316-317, 357)؛ و(Stoicism in Early Christianity, Troels Engberg-Pedersen, p: 7).

وفي القرن الميلادي الثاني ظهر أشهر من مزج الأفلاطونية بالفيثاغورية، وهو نومينوس (عاش ق٢م) حتى وقع الخلاف والاشتباه في نسبته إلى الأفلاطونية المتوسطة أو إلى الفيثاغورية المحدثة، وهذا مما يوضح تقارب المدرستين وتدفقهما على بعضهما وهو مما أنتج التوليفة التي تجلت في الأفلاطونية المحدثة(١).

وفي القرن الثاني أيضًا نمت بتزايد التعليقات على أعمال أرسطو(٢) وأخذت فلسفته في الدخول للمدرسة الأفلاطونية كما في قيام ألبينوس (عاش ق٢م) بمطابقة العقل الأسمى عند أرسطو (المحرك الذي لا يتحرك) لمثال الخير عند أفلاطون (وهو ما أصبح الأصل الأول لعالم الأفكار)(٣).

المرحلة الرابعة: الأفلاطونية المحدثة، وفيها استوعبت الأفلاطونية ومزجت مع الأفلاطونية الفيثاغوريةَ والأرسطية وكذا الرواقية، ونشأت هذه المرحلة مع أمونيوس السقاس (ت: ٢٤١م) لكن التأسيس الفعلي كان على يد تلميذه أفلوطين (٢٠٥-٢٧٠م)، الذي مع أخذه عن أستاذه في تأسيس المذهب(٤) ؛ فإنه كان يعتمد على تعليقات نومينوس منهجًا لمدرسته كما يخبر بذلك تلميذه بورفيري (٢٣٤-٣٠٥م)(٥).

---

(١) (Standford Encyclopedia of Philosophy: Numenius, revision 6-9-2013). ولم تخل المدرسة في تاريخها من تأثر بالفيثاغورية منذ عصرها الأول كما في صنيع كزينوقراط. ينظر: فيثاغور والفيثاغورية، د. الطيب بوعزة (ص١٧٧).

(٢) (The Routledge Handbook of Early Christian Philosophy, Edited by: Mark Edwards, p: 206).

(٣) (Backgrounds of Early Christianity, Everett Ferguson, p: 316-317, 357).

(٤)(The Routledge Handbook of Early Christian Philosophy, p: 206, 208, 219).

(٥) (Philo in Early Christian Literature: A Survey, David T. Runia, p: 11). وقد تأثر أفلوطين أيضًا بغيرهم كبارمنيدس يسيرًا حيث يذكره في تاسوعاته. كزينوفان والفلسفة الإيلية، بوعزة (ص٣٣٤).

المطلب الثاني: المدرسة الرواقية

وهي قرينة الأفلاطونية في الأهمية والحضور، وقد مرت هي أيضًا بمراحل يمكن عدّها في ثلاث رئيسة:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس، وذلك على يد زينون (ت: ٣٣٥- ٢٦٣ق.م) وخلفائه كلينثيس (ت: ٣٣١-٢٣٢ق.م) وكريسيبوس (ت: ٢٨٠-٢٠٦ق.م)، ومن أهم أفكارها: الاعتقاد بوجود نار كونية إلهية سارية في الأشياء هي سبب حياتها، ويسمونها اللوغوس، وهي من تأثرهم بهراقليطس، وبناء على ذلك قالوا بالجبر وعدم الاختيار، وصارت الفضيلة عندهم هي بمقدار التوافق والخضوع لقوانين الطبيعة وبه تتحقق السعادة، وتأثروا في ذلك بالكلبية[١].

المرحلة الثانية: الرواقية المتوسطة، وهي في أواخر القرن الثاني ثم الأول قبل الميلاد، ففيها أدخل باناتيوس (ت: ١٠٩ق.م) وبوسيدونيوس (ت: نحو ٥٠ق.م) عناصر أفلاطونية وأرسطية، خصوصًا الأخير منهما، وقد خلط الرواقية والأفلاطونية معًا فخلط اللوغوس (الرواقي) بالعالم الأبدي غير المنظور (الأفلاطوني)، وجعل اللوغوس هو الوسيط ما بين الأبدي أو الله والمادي المنظور، وفي أواسط القرن الأول قبل الميلاد قويت الخاصية الانتقائية في مختلف الفلسفات بين الفلاسفة الكتابيين وغيرهم[٢].

المرحلة الثالثة: الرواقية الرومانية، وهي في القرون الأولى بعد الميلاد، وفيها أُعجب واقتبس سينيكا (ت: ٦٥م) من أبيقور (ت: ٢٧٠ق.م) إضافة إلى التأثرات السابقة[٣]، ولا يكاد يبقى للرواقيين أثر بعد قسطنطين (ت: ٣٣٧م)[١].

---

(١) ينظر: تاريخ الفلسفة الغربية، راسل (١/ ٢٩٠-٢٩٩)؛ وموسوعة الفلسفة، د. عبدالرحمن بدوي (١/ ٥٢٧، ٥٤٤).

(٢) ينظر: (Backgrounds of Early Christianity, Everett Ferguson, p: 342, 356-357)؛ والمدخل إلى العهد الجديد، فهيم عزيز (ص٥٧١)

(٣) (Backgrounds of Early Christianity, Everett Ferguson, p: 356)

المطلب الثالث: المدرسة الفيثاغورية

ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: الفيثاغورية الأولى، وهي الممتدة منذ مؤسسها فيثاغورس (ت: ٤٩٠ق.م) حتى القرن الثاني قبل الميلاد تقريبا، وقد اشتهرت بقولها بأن أصل الوجود عدد ونغم، وباهتمامها الروحاني، وامتدت قبل أن تبدأ:

المرحلة الثانية: وهي الفيثاغورية المحدثة، التي اقتربت فيها من الأفلاطونية المتوسطة كثيرًا، ومن أهم أعلامها أبولونيوس تانيا (عاش ق١م)، وفيه قد اجتمعت عناصر أفلاطونية ورواقية وكلبية [٢]، وتقدم الخلاف في نسبة نومينوس.

فهذه المدارس الثلاث يتجلى فيها التلقي والتأثر عن الغير أكثر من مثل المدرسة الأرسطية والأبيقورية والشكية.

وفي هذه الفترة الانتقائية، لم تكن التأثيرات صادرة من المدارس الفلسفية فحسب، بل إن الفلاسفة من أواخر القرن الميلادي الأول أخذت نظرتهم للدين باعتباره مصدرًا للتنوير في الازدياد[٣]، وقد نسب كليمندس السكندري إلى نومينوس أنه قال "فما هو أفلاطون إلا موسى يتكلم باللغة الأتيكية"[٤] أي اللغة اليونانية الأدبية العالية، والإشارات إلى الدين العبري عند نومينوس هي مما أغرى به بعضَ الآباء كأوريجانوس ويوسابيوس[٥].

---

(١) (The Routledge Handbook of Early Christian Philosophy, p: 219)

(٢) (Backgrounds of Early Christianity, Everett Ferguson, p: 362).

(٣) (Ibid , p: 365).

(٤) (The Stromata or Miscellanies, 5: 97: 7)، وهو في (ANF, V: 2, p: 467).

(٥) (Standford Encyclopedia of Philosophy: Numenius, revision 6-9-2013).

ومن آثار تقارب المدارس الفلسفية وانتقاءات كثير من الفلاسفة الاضطرابُ في نسبة بعض الفلاسفة إلى مدرسة أو أخرى، فضلًا عن نسبة بعضهم إلى مدرسة وهو أقرب لغيرها؛ كما في تلقيب كليمندس السكندري (ت: ٢١٥م) لفيلو اليهودي (ت٥٠م) بالفيثاغوري، مع أن فيلو أقرب إلى الأفلاطونية بلا شك[١]، وليس هذا خاصًا بالقرون الأولى بل وُجد أيضًا في بعض علماء العهد الجديد الذين استعملوا مصطلح (رواقي–كلبي) من غير تمييز؛ تسميةً لبعض فلاسفة الأخلاق في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد[٢].

***

(١) (The Stromata or Miscellanies, 1: 15) لكليمندس السكندري وهو في (ANF, V: 2, p: 316).

(٢) (The Routledge Handbook of Early Christian Philosophy, p: 244)

المطلب الرابع: المدرسة اليهودية الهلينية

اختصت المدرسة اليهودية الهلينية في تاريخ الفلسفة بهويتها ومواردها الدينية، وكان ذلك مسهمًا في إحداث تغييرات مباينة لتغيرات الفلسفات من جهة، ومن جهة أخرى أظهر شكلًا جديدًا من المنهجية التوفيقية والتي أشهرت المنهج التفسيري الرمزي لتتمكن من تأويل النصوص الكتابية بما يمكّن من توفيقها بالأفكار الفلسفية، ومن أهم ما يورد ههنا ممن يمثل هذه المدرسة هو تراث الحكمة اليهودية وبعض فلاسفتهم.

أولًا: تراث الحكمة اليهودية والأسفار اليونانية:

من المعلوم أن أسفار العهد القديم لم تكتسب القانونية عند اليهود في حينها ولم تكتسبها دفعة واحدة، بل ابتدأت بقانونية الأسفار الخمسة (تسمى التوراة) نحو عام ٤٠٠ق.م، ثم أخذت الأسفار الأخرى (ما يسمى بأسفار الأنبياء ثم المزامير ثم المؤلفات التاريخية والحكمية حتى نحو مطلع القرن الأول قبل الميلاد)، وبعد فتوحات الإسكندر المقدوني (ت: ٣٢٣ق.م) وانتشار اليهود في مثل الإسكندرية وتهلّنهم (تأثرهم بالثقافة اليونانية الهلينية، وتغيير لغتهم في الجملة إليها)؛ قاموا بترجمة الأسفار الخمسة ثم ما بعدها حتى تم ما سمي بالترجمة السبعينية، ووُجد في اليونانية وقت متأخر ما سمي بالأسفار القانونية الثانية ، وكانت مما رفضه اليهود في مجمع جامينا (نحو ٩٠م)[(١)]، وسميت بالأسفار الأبوكريفية.

---

(١) ينظر: العهد القديم، للرهبانية اليسوعية (ص٤٨-٥٠)؛ ومدخل إلى العهد القديم، صموئيل يوسف (ص٣٨-٣٩).

أبوكريفيا العهد القديم وسفر الحكمة:

أبوكريفيا العهد القديم (التي أُخرجت من أسفاره القانونية) كُتبت ما بين أواسط القرن الثالث إلى الأول قبل الميلاد، ومن أهم هذه الأسفار: ما يسمى بسفر الحكمة أو حكمة سليمان، وهو لكاتب –أو أكثر– كتبه في الإسكندرية نحو عام ١٠٠ق.م أو أواسط القرن الأول قبل الميلاد، وهو يحوي في قسمه الأخير مواطن شَبه كثيرة بكتاب (حياة موسى) لفيلو، وعلى ذلك فإنه وإن افتُرض عدم اطلاع فيلو المباشر عليه فهو يشير لوجود مصدر مشترك.

وسفر الحكمة قد تأثر بشكل كبير في فلسفة أفلاطون واقتبس من نصوصه ونصوص هوميروس بما يقارب أن يكون حرفيًا، وأخذ عن غيره من الفلسفات، ومن أهم تأثراته: قوله بالحكمة المتجسدة وباختصاص السعادة الأبدية بالنفس، وقد امتاز هذا السفر بمحاولة التقريب بين الثقافة اليونانية والحكمة اليهودية، ومحالة إبراز تفوق اليهودية؛ لمخاطبة اليهود الهلينيين لتعليمهم، والقراء اليونانيين لإقناعهم، **(وهذه السمة المنهجية ستتجلى أيضًا في كثير من متفلسفة اليهود والنصارى المنفتحين على الفلسفة اليونانية)، ولما كان سفر الحكمة قد جعل ديانة بني إسرائيل حاضرةً بما أحدث فيها؛ "فلا عجب أن نجد بعض تعاليمه في العهد الجديد...وأن يكون آباء الكنيسة قد أكثروا من الاستشهاد به"**[(١)].

وقد عاصر انتشار الثقافة الهلينية في يهود الشتات وخصوصًا الإسكندرية؛ انتشارُها في فلسطين، وذلك بعد انتصارات اليهودي يوحنا هركانوس (١٧٥–١٠٤ق.م) نحو عام ١٢٨ق.م وحماسه في نشر الثقافة واللغة الهلينية في زمن

---

(١) العهد القديم، للرهبانية اليسوعية (ص١٣٩٧) وينظر: المصدر السابق (ص٥٠، ١٣٩٣، ١٣٩٦)؛ ومقدمة للعهد الجديد، ده سيلفا (١/ ٦٠، ١٢٥)؛ والمدخل إلى الكتاب المقدس، حبيب سعيد (١٩٤–١٩٦).

توليه بلاد اليهود في فلسطين، وزادت الفجوة بذلك بين طوائف اليهود؛ فقد أيده في ذلك الصدوقيون بخلاف الحسيديم والفريسيين (الانفصاليين) الذين رأوا في ذلك تهديدًا للحياة الروحية للإنسان اليهودي، وأشد منهم معارضة الأسينيين الذين انعزلوا في وادي قمران(١).

ثانيًا: فلاسفة اليهود:

أول من أناط بنفسه مهمة محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة هم فلاسفة اليهود؛ لكونهم الأسبق تاريخيًّا، وكان لآرائهم في العقائد (الناتجة عن ذلك التلفيق) والمناهج (المستعملة فيه) أثرٌ كبير فيمن أتى بعدهم من فلاسفة النصارى، ويمكن الاكتفاء هنا باثنين من أعلام فلاسفة اليهود قدعاشا في قرنين مختلفين يعكسان هذا الاتجاه الفلسفي:

أولهما: أرسطوبولس (عاش ق٢ق.م):

وهو فيلسوف يهودي هليني عاش في الإسكندري، وهو مذكور في سفر المكابيين الثاني (من أسفار الأبوكريفا) حيث يرسل يهود أورشليم وغيرها في (١: ١٠يسوعية): "إلى أرسطوبولس مستشار بطليمس الملك، والذي من ذرية الكهنة المسحاء..."، وقد كان مع ذلك فيلسوفًا مشائيًا، وأخذ عن الأفلاطونية والفيثاغورية، واستعمل التقنية الرواقي في ترميز الأساطير اليونانية نموذجًا له، ولذا اشتهر بالرمزية ورأى أن جزءًا من مهمته في الحياة إثبات أن الثقافة اليونانية تأثرت بشكل كبير باليهودية التي طغت عليها(٢).

---

(١) تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري (١/ ٥٢).

(٢) الموسوعة البريطانية: (Aristobulus of Paneas; 9-1-2012). وقد أهدى كتابه إلى الحاكم بطليموس السادس (١٨٠-١٤٥ق.م). العهد القديم، للرهبانية اليسوعية (ص١٠٠٤ح).

وقد نقل كليمندس عن أرسطوبولس هذا ما يكشف عن قناعته بأن الفلسفة حق، حيث نسب إليه أنه يقرر أن الفلسفة المشائية أُخذت من شريعة موسى ومن الأنبياء الآخرين، ونقل عنه أيضًا أنه قال: "أفلاطون تبع التشريعات التي أُعطينا إياها، وبشكل واضح قد درس كل ما قيل فيها"[١]، وبهذا يظهر أن الاغترار بالفلسفة وتسوية الديانة بها حاصل في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد.

ثانيهما: فيلو السكندري (نحو ٢٠ق.م-٥٠م):

وهو أهم من يمثل الهلينية اليهودية، ويعتبر أول محاولة جادة للتلفيق بين الدين وبين الفلسفة، وهو في فكره الأساسي أفلاطوني، لكنه أخذ عن المدارس الكبرى أيضًا؛ كقضايا في علم الكون والأخلاق عن أرسطو، والأهمية السرية للأرقام عن الفيثاغورية المحدثة، والخطب اللاذعة عن الكلبية، وهو يستعمل الاصطلاح الرواقي أكثر من غيره، واشتهر بالتفسير الرمزي الذي اشتهرت به الإسكندرية، فاستعمله في تأويل النصوص الكتابية بما يتفق مع فكره الفلسفي – مع تنبيهه على خطأ من بلغ به التأويل إلى تعطيل الشرائع والحاجة لها، كما سيصنع ذلك بولس لاحقًا-[٢]، حتى صار فيلسوفًا له فكره الخاص الذي لا يمكن مطابقة كل فكرة عنده بما عند سابقيه.

ويمكن الاقتصار في هذا السياق على إيضاح مكانة وأثر فيلو العام في الآباء الأوائل، والاتفاق حاصل على أن فيلو كان معلومًا لدى كليمندس الإسكندري (ت: ٢١٥م)، وأما ما قبل ذلك فلا تخلو نسبة معرفة فيلو إلى واحد

---

(١) (The Stromata or Miscellanies, 1: 22; 5: 14)، وهو في (ANF, V: 2, p: 334, 467).

(٢) الموسوعة البريطانية: (Philo Judaeus; 14-3-2021).

من الآباء؛ من اعتراض لبعض الباحثين؛ لعدم وجود النصوص الصريحة عنهم، لكن هذا التحرز لا يعني انقطاع الصلة بين فيلو وآباء ما قبل كليمندس، لأن فيلو يعكس فكرًا دينيًا فلسفيًا منتشرًا في زمنه وقبله سابقًا لجميع آباء الكنيسة، فكرًا لا تخفى صلة عموم الآباء به ووقوفهم عليه؛ كما في تراث الحكمة اليهودي.

ومما يوضح أهمية فيلو عند آباء الكنيسة اللاحقين أنه لم يزل تصنيفه يهوديًا أو نصرانيًا محل اختلاف وغموض حتى أواخر القرن الميلادي السادس عشر، بل لم يتم القبول الحقيقي ليهوديته إلا في القرن التاسع عشر، ومن أمثلة من عده داخل الكنيسة أناستاسيوس السينائي (عاش ق٧م) حيث يقول: "إن المفسرين القدامى في الكنيسة، أعني فيلو الفيلسوف والمعاصر للرسل، والشهير بابياس... فسروا الأقوال عن الفردوس تفسيرًا روحيًا..."[١].

***

(١) الآباء الرسوليون، هولمز (ص٧٦٤). وينظر لما قبل هذا النقل: (Philo in Early Christian Literature: A Survey, David T. Runia, p: 32-33, 35, 66).

المبحث الثاني: انتشار الفلسفة في القرن الأول

لم يكن بين المدارس الفلسفية والنخب الثقافية وبين الوثنيات العامة قطيعة، بل كانت الفلسفة -خصوصًا الأفلاطونية- تنظّم بعض الوثنيات وتعطيها الصوت اللاهوتي والأخلاقي، وتعاونها في مواجهة النصرانية(١)، وبعد أن أسس الإسكندر مدينة الإسكندرية صارت مقصدًا حتى أمست مركزًا للثقافة والفلسفة اليونانية، ولذا وجد الغنوصيون -وهم أكبر متأثر بالفلسفة من النصارى- أرضًا خصبة فيها في القرن الميلادي الثاني(٢)، وكان من أسباب رواج تلك الفلسفات خلال الإمبراطورية وفي النصارى توحيدُ اللغة اليونانية للإمبراطورية(٣)، وتبني بعض الفلسفات والاحتفاء بها في الطبقات الحاكمة؛ مثل شيشرون (ت: ٤٣ق.م) الذي تتلمذ على مختلف المدارس الرواقية والأبيقورية والأفلاطونية(٤)، وسينيكا (ت: ٦٥م)، والإمبراطور الروماني مارقوس أوريليوس (ت: ١٨٠م) وغيرهم.

ولما كان القرن الأول والثاني عهد تداخلات وانتقالات في تاريخ الفلسفة؛ كان فلاسفة المدرسة المعينة أنفسهم غير ممتازي الفكر تمامًا عن غيرهم؛ بل ربما اعتمد الرواقي على شيء من فلسفة خصمه الأفلاطوني في رده عليه، والعكس كذلك، وتفسير ذلك التداخل هو إما بالقول بتوفيقية الفيلسوف لآراء مدرسته مع غيرها، أو انتقائيته في آرائه، أو أنه مع أخذه بفلسفة أو أكثر فإنه يطورها بفكره ويعدل عليها، وطال هذا التداخل من تأثر بمدارس الفلسفة من الكتابيين؛ ففيلو اليهودي مع كونه أفلاطونيًّا فإنه خلط معها رواقيات، وبولس

---

(١) (Christian Platonism: A History, Hampton and Kenney, p: 164-165).

(٢) (Plato's Shadow: The Hellenizing of Christianity, Garry Petty, p: 160).

(٣) تاريخ الكنيسة، لوريمر (١/ ١٥-١٦).

(٤) الموسوعة البريطانية: (Cicero; 19-6-2023).

مع غلبة الرواقية عليه إلا أنه أخذ عن الأفلاطونية[١].

***

المطلب الأول: الانتشار العام للمدارس الفلسفية مطلع القرن الأول

لم تكن المدارس الفلسفية مع استمراراها منحصرة في مدينة دون أخرى من المدن الكبرى في الإمبراطورية الرومانية، بل كانت منتشرة فيها، ويمكن الوقوف على أهم مواطن انتشار الفلسفات قبيل الميلاد وبعده فيما يلي:

أما **الإسكندرية** فهي مركز الهلينية الأكبر منذ تأسيس الإسكندر لها، واشتهارها بالفلسفات أشهر من أن يوثق، ومع احتوائها لعموم الفلسفات؛ فإن الأفلاطونية كانت أشهرها.

وأما **روما** فقد كانت مشهورة بالرواقية، ففيها سينيكا الذي كان في حاشية الحاكم، وكان أواسط القرن الأول في غاية قوته وتأثيره[٢]، وسينيكا كان مربيًا للإمبراطور نيرو (٣٧-٦٨م) الذي تولى الحكم (٥٤-٦٨م)، وكان في زمنه موسونيوس (نحو ٣٠-١٠٠م) أيضًا في قمة تأثيره[٣]، ولم يزل تأثير الرواقية في ازدياد حتى بلغ قمته في عهد الإمبراطور مارقوس أوريليوس (١٦١-١٨٠م)[٤] ولم تكن الرواقية محصورة في غرف التعليم فحسب بل ذاعت في الشوارع والتجمعات من خلال الخطباء الشعبيين كما يخبر سينيكا وإبكتيتوس[٥]،

---

(١) (Stoicism in Early Christianity, ed: Rasimus and Others, p: 4-9).

(٢) Stoicism in Early Christianity, Edit: Rasimus and others, by:) (Runar M. Thorsteinsson, 19-20).

(٣) Paul & Roman Stoicis: Romans 12 and Contemporary Stoic) (Ethics, Runar M. Thorsteinsson, p: 142

(٤) (Plato's Shadow, Garry Petty, p: 164)

(٥) (Paul and Stoicism, Frederick Grant p: 27)

وكتابات المتأخرين منهم تعكس ما قبلهم؛ فكتابات أوريليوس مثلًا تمثل الرواقيةَ التي سبكها بوسيدونيوس (١٣٥-٥١ق.م)، وانتقلت إليه من خلال كتابات إبيكتيتوس (٥٥-١٣٥م)، الذي كان أيضًا من أبرز تلامذة موسونيوس(١).

وأما **طرسوس** فمما يوثقه المؤرخ سترابو (٦٤ق.م-٢١م) -في كتابه الجغرافيا الذي ألفه في أواخر حياته نحو ٢ق.م حتى أتم نسخته الأخيرة (١٤-٢١م)(٢)- أن الناس في طرسوس في زمنه كرسوا أنفسهم لتعلم الفلسفة حتى تجاوزت الإسكندرية وأثينا وغيرهما مما اشتهر بمحاضرات الفلاسفة ومدارسهم، وذكر جملة من الرواقيين، مما يشير إلى قوة حضورهم فيها(٣).

ويؤكد النقل السابق المشهور من تشبع **أثينا** بالفلسفة، وقد لقي فيها بولس رواقيين وأبيقوريين (أع ١٧: ١٨).

وأما في **أورشليم** فقد كان "معروفًا عن الفلاسفة الكلبيين والفلاسفة الرواقيين أنهم ناشطون [فيها]"(٤) ، "وقد تركت الأبيقورية عمومًا أثرًا ملموسًا على عالم القرن الأول"(٥)، ومما يشير لحضور الكلبية أيضًا فيما بعد الميلاد ظهور الكلبيين المعتدلين في رسائل ما يسمى بسقراط المزيف، وهي قد كتبت في بداية العصر النصراني(٦).

ولذا فإن "الفترة الهلينستية هي المصدر المباشر للكثير من الفكر المسيحي"(٧).

---

(١) (Backgrounds of Early Christianity, Everett Ferguson, p: 344-346)

(٢) الموسوعة البريطانية: (Strabo; 8-2-2019).

(٣) (The Geography of Strabo, 14: 5: 13-14 = Vol: 6, p: 347)

(٤) مقدمة للعهد الجديد، سيلفا (٢/ ١٧، ٥٠٣)

(٥) المرجع السابق (١/ ١٢٩).

(٦) (Backgrounds of Early Christianity, Everett Ferguson, p: 330).

(٧) تاريخ الفكر المسيحي، بول تلش (ص٤٧).

المطلب الثاني: الحضور الخاص للفلسفة في بولس

لأن رسائل بولس هي أقدم كتابات الآباء تدوينًا، ولأنه قد يُظن بأن بولس وغيره كانوا يهودًا في بيئات ونشآت بعيدة عن الفلسفة؛ فإن لبيان الظرف الفلسفي الذي عاش فيه مزيدًا من الأهمية.

قد يرى القارئ في رسائل بولس ذم "الفلسفة" و"الحكمة"، فهو يقول في ١كور (١: ١٧-٢٤يسوعية): "فإن المسيح لم يرسلني لأعمّد بل لأبشر غير معول على حكمة الكلام... فقد ورد في الكتاب: (سأبيد حكمة الحكماء وأزيل فهم الفهماء)، ... ألم يجعل الله حكمة العالم حماقة؟ ..."، فالحكمة هنا هي صفة قولية، فهي تعني "الحذق والمهارة، والمقصود هو فن الخطابة، وكان اليونانيون يقدرونه كل تقدير، وكان يخضع لقواعد دقيقة"[(١)]، ويقول في كول (٢: ٨): "إياكم أن يأسركم أحد بالفلسفة، بذلك الخداع الباطل القائم على سنة الناس وأركان العالم لا على المسيح"، فالفلسفة هنا عمل فكري، فإنه "في العهد الجديد لا ترد كلمة فلسفة إلا هنا، وهي لا تدل على مذهب فلسفي، بل على تأمل نظري ديني"[(٢)]، وكيف يكون ذم بولس لمطلق أفكار الفلسفة وفي مواطن قريبة في نفس هذه الرسائل تظهر اقتباسات لبعض المفاهيم الفلسفية.

إن بولس نشأ في بيئة فلسفية، وهي بيئة طرسوس التي هو يُنسب إليها "شاوُل المسمى الطرسوسي" (أع ٩: ١١؛ ٢١: ٣٩)، والتي كما تقدم قريبًا فاقت حين نشْأتِه الإسكندريةَ وأثينا في محاضرات الفلسفة ومدارسها، وهو وإن انتقل إلى أورشليم ودرس فيها (أع ٢٢: ٣) فإن غالبية العلماء حاليًا على أنه

---

(١) العهد الجديد للرهبانية اليسوعية (ص٥١١ح).

(٢) المرجع السابق (ص٦٢٦ح).

لم ينتقل إليها في سن مبكرة، فضلًا كون الثقافة اليونانية كانت متوفرة له فيها[١].

فلما أظهر التنصر لم يكن من الحزب ذي الأصل اليهودي العبري الذي تمسك بالشريعة والموروثات اليهودية، بل كان من الحزب الذي تخلى عن الشريعة ووقف نفسه على غير اليهود، فكان أكثر قابلية للتأثر بالفلسفة اليونانية، وحزبه هو الذي كان له السيادة والبقاء في الأجيال التالية[٢].

ومحاولة منه لاجتذاب الهلينيين إلى النصرانية استعمل ألفاظًا وتعبيرات يكون فيها من الغموض والمضامين الفلسفية ما يكفي لكسب موافقة ذوي العقلية الفلسفية؛ كالرواقية والأبيقورية؛ كما في خطبته في مجلس مدينة أثينا في أريوباغوس (أع ١٧: ١٨-٣١)، ومما فيها: اقتباسه عن الرواقي أراتوس[٣] (نحو ٣١٥-٢٤٠ق.م)، وكما في تعامله في رسالته كورنثوس الأولى مع مشكلة تأصل النصرانية في الثقافة الهلينية، فهو يخشى محو الرسالة، فإنه كان يرفض "كل تصرف وتعليم لا يمكن التوفيق بينه وبين الرسالة التي يعلنها، ولكنه كان يقبل كل ما لا يخالف تلك الرسالة"[٤]، وكالصبغة الرواقية في رسالته

---

(١) (Pauline Christianity as a Stoic Interpretation of Judaism, Diotima Coad, p: 14)؛ ومقدمة للعهد الجديد، ده سيلفا (٢/ ١٧-١٨).

(٢) تاريخ الكنيسة المفصل، فصل: العالم اليهودي مهد المسيحية، مرسال سيمون(ص١٣-١٤).

(٣) الذي وضع شعرًا ذا صبغة رواقية أسهم في نشرها، وهو كتابه الظواهر، حتى صار كلّ قد قرأ هوميروس وأراتوس، ولما أخذ الرومان في الترجمة من اليونانية إلى اللاتينية كان كتابه من أوائلها، وترجمه فيرو وشيشرون وجرمانيكوس. (Backgrounds of Early Christianity, Everett Ferguson, p: 334-335).

(٤) العهد الجديد للرهبانية اليسوعية (ص٥٠٨). والتعليق على اقتباساته في خطبته في أثينا: المصدر السابق (ص٤٢٢-٤٢٤).

إلى أهل رومة التي كتبها نحو عام ٥٧م حين كان سينيكا وكتاباته في غاية القوة والتأثير(١)، وكما كان مستعدًا للتخلي عن الشريعة من أجل اليونانيين، فقد كان مستعدًا لتصوير العقيدة في حقيقة المسيح بما يتفق معهم وما تلقفه منهم؛ لذا فإنه "في هلّنة المسيحية؛ بولس كان الشخص الذي له الفضل في تحقيق الاختراق الحاسم"(٢).

وإنجيل يوحنا ليس عن بولس ببعيد، فقد كان يحمل ذات الهم في استقطاب اليونان إلى اليهودية باستعمال عبارات نحو وأصرح مما عند بولس، حتى إنه ابتدأ إنجيله باستعمال عبارات غريبة على الأسلوب اليهودي العبري لشد انتباه اليونان، واستعمل مصطلحات ومفاهيم فلسفية من أشهرها كلمة (لوغوس)(٣).

وبعد مضي الآباء المسمَّين بالرسل والرسوليين فقد أضحى العلم بصلة الآباء الفلسفة تُعرف بتصريح منهم؛ فإذا كانت "كتابات المسيحيين الأوائل توضّح السياق اللاهوتي اليهودي الهليني، على سبيل المثال: رسائل بولس ومقدمة يوحنا، وإن كان تحديد مصادرها الدقيقة بشكل مؤكد من الصعب تحديده؛ لكن بحلول منتصف القرن الثاني قدم الفيلسوف المسيحي يوستينوس الشهيد –وإن كان منمقًا نوعا ما– رواية لسيرته الفكرية"(٤)، وصاروا يصرحون

---

(١) (Stoicism in Early Christianity, edit: Rasimus and Others, p: 19–20).

(٢) (The Cambridge Companion to St. Paul, Edit: James D. G. Dunn, p: 4).

(٣) "هناك شبه إجماع على أن إنجيل يوحنا كُتب لكي يفسر الرسالة المسيحية لكي يفهمها المثقف اليوناني...". المدخل إلى العهد الجديد، فهيم عزيز (ص٥٧٠).

(٤) (Christian Platonism: A History: Platonism and Christianity in Late Antiquity, John Peter Kenney, p: 170).

بأسماء الفلاسفة وأفكارهم والنقل عنهم، وفي أواسط القرن الثاني وما بعده ظهرت دفاعاتهم التي كانوا يظهرون فيها "أن المسيحيين هم في الحقيقة الورثة للحضارة الرومانية اليونانية لأنهم يتمسكون بالمثل اليونانية ويحققونها جيدًا"(١)، واحتوت دفاعاتهم ضد الوثنيين والهراطقة موادًا فلسفية كبيرة مرفوضة ومقبولة(٢).

وعلى ذلك فمن المهم تحرير الخلفية الفلسفة لكل كاتب من كُتاب العهد الجديد ومن بعدهم فإنه "يؤثر كثيرًا فيما إذا قرأ الشخصُ يوحنا من خلال عدسة أفلاطونية أو واحدة رواقية"(٣)، وإذا كانت غالب القراءات المتأخرة متبنية للعدسة الأفلاطونية، ففي آخر ثلاثة أو أربعة عقود زاد اهتمام علماء العهد الجديد بالرواقية على حساب الأفلاطونية(٤).

***

(١) تاريخ الكنيسة، جون لوريمر (١/ ٧٤).

(٢) ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم (ص٢٥٤-٢٥٥).

(٣) (John and Philosohpy: A New Reading of the Fourth Gospel, Troels Engberg-Pedersen, p: 33).

(٤) (The Routledge Handbook of the Stoic Tradition: Stoicism in Early Christianity, Troels Engberg-Pedersen, p: 30). وقد يكون المؤيد الرئيس في القول باعتماد بولس على الرواقية مثلًا هو بفليدرير (Pfleiderer). (The Biblical World, Vol: 45, No: 5: Paul and Stoicism, Frederick Grant, p: 276).

المبحث الثالث: موقف آباء ما قبل نيقية من الفلسفة

لَئن كان انتشار الفلسفة في ساحات الفكر النصراني المبكر واسعًا وعميقًا؛ إلا أنه يمكن أن تصنّف مواقف النصارى من الفلسفة قبولًا أو رفضًا إلى ثلاثة مواقف(١):

الموقف الأول: القبول التام للفلسفة؛ مما أدى إلى الغنوصية.

الموقف الثاني: الرفض التام لها؛ كما ظهر في المدافعين الأوائل والنُّسّاك، وهو ما تفضله مدرسة أنطاكية.

الموقف الثالث: القبول المتحكَّم فيه، وذلك باعتقاد احتواء النظم الفلسفية على عناصر من الحقيقة، ورفض ما كان واضح الردّ في الوحي النصراني؛ كأبدية الكون وألوهية روح الإنسان الفردية ومفارقة الروح للجسد وتخلصها منه، وهو مذهب مدرسة الإسكندرية، وتبعهم الآباء الكبادوك، وتعبير بعضهم عن القبول بأنه متحكّم فيه يصح نظريًا، أو تطبيقيًّا على معنى أنه ليس مطلقًا أو أن معياره متحكم فيه، لكنه ليس منضبطًا ولا خاضعًا للنص الكتابي.

وعلى ما تقدم؛ فإن ما يمثل آباء ما قبل نيقية هو الموقفان الأخيران: الرفض التام والقبول المتحكم فيه، وهذا التفريق هو من الناحية النظرية، ويمكن تفصيلهما فيما يلي:

***

(١) (The Cambridge History of Later Greek and Early Medieval Philosophy, Edited by A. H. Armstrong, Writer: I. P. Sheldon-Williams, p: 425-426).

المطلب الأول: موقف الرفض التام

وهم الأكثر تحفظًا من الفكر اليوناني، ويمكن عزو ابتداء هذا الموقف في الفكر النصراني إلى بولس، حيث كان كثير الذم لحكمة اليونان والتحذير وبيان طريق الخلاص منها(١)، ومن آباء الكنيسة الذين كان لهم هذا الاتجاه:

١. تاتيان؛ فإنه هاجم الفلسفة اليونانية في خطابه لليونانيين نحو عام ١٦٠م، مع اعترافه بأنه كان بارعًا فيها، لكنه أظهر الرفض حتى لعموم الحضارة اليونانية بفنها وعلمها ولغتها، وادعى أنهم أخذوا علومهم من غيرهم، حتى لغتهم أخذوها من البربر(٢).

٢. ثيوفيلوس؛ الذي أكد على أنه لا نفع في مختلف الكتابات والفلسفات اليونانية على كثرتها، وذكر منهم هوميروس وفيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأبيقور وغيرهم، وأنه يذكرها ليثبت عدم جدواها وتقواها، فهم "لم يعرفوا الحق، ولم يدفعوا آخرين نحو الحق... كلامهم متناقض..."(٣).

٣. ترتليان؛ الذي اشتهر بسؤاله الفاصل المباعد بين الفلسفة والنصرانية: "فعلًا؛ أيّ شيء تفعله أثينا مع أورشليم؟ أيّ اتفاق يوجد بين الأكاديمية والكنيسة؟ ما الذي بين الهراطقة والمسيحيون"... ثم يحذر "ابتعد عن كل

---

(١) ينظر جمع لنصوصه من قِبل أحد المجتهدين في الرفض: (The Hellenization of Christianity by the Anti-Church Fathers and Scholastics, R. J. M. I., p: 121-122).

(٢) (Address to the Greeks, Tatian, Ch: 1)، وهو في (ANF, V: 2, p: 65)؛ وتاريخ الكنيسة، لوريمر (٧٤)؛ والباترولوجي، ملطي (ص: ٢٧).

(٣) من ثيوفيلوس إلى أتوليكوس (٣: ٢-٣) وهو في: ثيوفيلوس الأنطاكي: الرد على أتوليكوس، ترجمة: عادل زكري (ص١٠٢-١٠٣).

محاولات إنتاج مسيحية مخلوطة برواقية، أو أفلاطونية، أو توليفة جدلية..."[١].

ومع سلوك تلك المفارقة التامة؛ فإنه لم يخلُ كلام هؤلاء من الاعتراف بوجود بعض الحق في الفلسفة؛ فتاتيان وترتليان يقرران أن التعاليم الصحيحة عند حكماء اليونان قد أخذوها من موسى[٢].

وهذا الاتجاه (الرفض التام) وإن كان معه غالبية المجتمع إلا أن المفكرين الكبار في الآباء لم يكونوا على الرفض التام، بل في اتجاه التوفيق والقبول المتحكّم فيه[٣]، وهو:

***

(١) The Prescription Against Heretics, translate: Peter Holmes, (Ch: 7 وهو في (ANF, p: 246).

(٢) (Address to the Greeks, Ch: 40) وهو في (ANF, V: 2, p: 81)؛ The (Apology, translated: S. Thelwall, Ch: 47)، وهو في (ANF, p: 52).

(٣) The Routledge Handbook of Early Christian Philosophy, (Edit: Mark Edwards, Writer: Joseph S. O'Leary, p: 202).

المطلب الثاني: موقف القبول الجزئي

وهو يتجلى بصور وأساليب متنوعة يجمعها عدم عدائها التام للفلسفة، ومن أهم صور ذلك القبول:

١) تقرير وجود الحق فيها، وقد يُتبع ذلك بنسبته إلى أخذ الفلاسفة عن العهد القديم، وبينما يمنع ترتليان اعتبار النصرانية فلسفة جديدة؛ فإن كثيرًا من الآباء المدافعين يعتبرون النصرانية أفضل مدرسة فلسفية وأن أصلها (موسى ’) سابق على الفلسفة اليونانية الرومانية، ولذا جعل المفسرون التأويليون أفلاطون قد تعلم الفلسفة من موسى، وكثير من المدافعين أُجبر على التصريح بتضمن الوحي للمحتوى الفلسفي؛ ليدافع بذلك عن استضعاف النصارى، ثم لحقهم آباءُ القرن الرابع وما بعده في تقرير أن ما عند الفلاسفة مسبوق بالأسفار العبرانية(١).

وهذا المبدأ لم يختص به النصارى؛ بل إن المفسرين التأويليين الكتابيين – ابتداء بفيلو ومن تبعه من اليهود والنصارى– يرون أن أفلاطون قد تعلم الفلسفة من موسى ’، وقد سُبقوا إلى ذلك كما يفيد كليمندس السكندري؛ حيث ذكر أن الفيلسوف اليهودي أرسطوبولوس (عاش ق٢ق.م) عرض اعتماد الفلسفة المشائية على الحكمة العبرية(٢).

٢) تقرير أهمية العلم بالفلسفة في تحقيق جودة تعلّم النصرانية أو في اكتساب الحياة الأخلاقية الفاضلة أو في تطورهما، ولذا اعتمدت مدرسة

---

(١) باترولوجي، كواستن (٢/ ٢١٠، ٢٨٩)؛ و(The Routledge Handbook of Early Christian Philosophy, p: 17, 22, 132, 169).

(٢) (The Stromata or Miscellanies, 5: 97: 7)، وهو في (ANF, V: 2, p: 467).

الإسكندرية على يد مؤسسها بنتينوس (ت: قبيل ٢٠٠م) -ومن تأثر بها- الفلسفةَ في سلّم تعليمها الديني.

٣) استعمال الأساليب التي تشعر بتقبلها؛ كالإعجاب بها، ويلحق بها: أساليب الحياد وما يشعر بضعف الموقف منها(١).

ومراتب الجمع بين الفلسفة والإيمان ثلاث: قد تكون بالتسوية بينهما، أو بالتوفيق بينهما، أو بإخضاع أحدهما للآخر مع تأثيره فيه(٢).

ومن أبرز الآباء الذين سلكوا هذا الاتجاه:

١. يوستينوس، وهو يقرر أن أفلاطون قد أخذ من العهد القديم، وأن الفلاسفة الذين عاشوا بالحكمة مسيحيون (آخذون من المسيح اللوغوس)، وهو أول لاهوتي في الكنيسة يستشعر ضرورة الفلسفة اليونانية في الدفاع عن النصرانية، وهو أول من حاول التوفيق بين الفلسفة والنصرانية(٣).

٢. أثيناغورس، وهو المشهور بضلاعته في الفلسفة وتقديرها، وينسب إليه أنه يقول: "المسيحية ليست ضد الفلسفة اليونانية"، حتى لقب بالفيلسوف المسيحي الأثيني(٤).

٣. بنتينوس، وهو أول عميد معروف لمدرسة الإسكندرية النصرانية، وهو من أدخل الفلسفة فيها لضرورتها في التعلم النصراني.

٤. كليمندس، وهو خلف لأستاذه بنتينوس وعلى سننه، ويرى بأن الفلسفة من

---

(١) (The Hellenization of Christianity, R. J. M. I., p: 112).

(٢) ينظر: المرجع السابق (ص١١١).

(٣) القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد (ص١١مقدمة المعرّب، ١١ تمهيد المترجم، ٧٣-٧٣، ٨٧). والعزو هو لكتابه الدفاع، الفصل ٤٦، ٦٠.

(٤) ينظر: لاهوت المسيح عند آباء ما قبل نيقية، أسرة القديس ديديموس الضرير (ص٥٥).

العناية الإلهية باليونان؛ كإعطاء الناموس لليهود، وأنها تُعِدُّ الجنس البشري لمجيء المسيح، وأخذ عنها براهينه ضد الديانة الوثنية(١).

٥. أوريجانوس، وهو يرى بأن الفلسفة خادمة للاهوت الكتاب المقدس؛ لذا فقد كان يلزم طلابه بتعلم الفلسفة وقراءة عامة أعمال الفلاسفة القدماء، كما أنه هو تتلمذ في مدرسة الفلسفة الأفلاطونية المتوسطة أو الحديثة على يد الأفلاطوني أمونيوس، ولذا كانت معرفته بالاختلافات فيما بين الأفلاطونية المعاصرة له ظاهرة في كتبه(٢).

ولما كان قلة من الآباء الذين درسوا الفلسفات بشكل رسمي -كدراسة أوريجانوس للأفلاطونية-؛ فإن فلسفاتهم لم تكن رسمية ولا تامة ولا أصيلة، بل كان أخذهم للفلسفة قاصرًا، وبتحويرها ومواءمتها في الكيان العقدي للنصرانية؛ اكتسبت مفاهيم جديدة يُعلم أصلها الفلسفي لكن يكون في تحديد ما تعنيه في سياقاتها الجديدة قدر من الصعوبة(٣).

***

(١) باترولوجي، كواستن (٢/ ٦، ٧-١٤).

(٢) باترولوجي، كواستن (٢/ ٣٩، ٤٢-٤٣)؛ و(Christian Platonism, Hampton and Kenney, p: 173).

(٣) (Christian Platonism, Hampton and Kenney, p: 166).

خاتمة

يخلص هذا البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

١-كانت القرون الثلاثة السابقة لنشأة النصرانية مفعمة بالمدارس الفلسفية الهلينستية، وأهمها: الأفلاطونية بمراحلها الأولى والشكاك والمتوسطة، والرواقية بمراحلها المبكرة والمتوسطة والرومانية المتأخرة، والفيثاغورية بمرحلتيها الأصلية والمحدثة، واليهودية الهلينية بمستوييها في الأسفار وفي الفلاسفة.

٢-استمر انتشار الفلسفات في رأس القرن الأول وخلاله، على اختلاف مدارسها في مدن الإمبراطورية الكبرى؛ كالإسكندرية وطرسوس وأثينا وروما، وكان ذلك سببًا في اختلاط آباء الكنيسة الأوائل بالفلاسفة وأفكارهم ونشأة بعضهم في كنفها.

٣-ومع تعدد نقاط التقاطع بين الصدام أو التعايش الحاصلة بين آباء الكنيسة وبين الفلسفة اختلفت مواقف الآباء من الموقف العام منها ما بين معلن للرفض العام -مع تأثره بها-، وما بين معلن لقبولها جزئيًّا واقع في شركها.

ويقدم هذا البحث في نهاية جملة من التوصيات، منها:

١-التأكيد على أهمية العلم بالبيئة التي نشأت فيها عقول آباء الكنيسة وحياتهم؛ لأثر ذلك في تصويب قراءة نصوصهم وأفكارهم.

٢-معالجة جملة من القضايا ذات الصلة: كأهمية الدراسة المفصلة لمصدر كل معتقد في النصرانية والتمييز بينها، والتحقق من صحة المنظور المعتمد في تأويل نصوص الآباء الأوائل سواء كان بمراعاة البيئة السابقة أو المقارنة أو اللاحقة، وإفراد بعض العقائد النصرانية الكبرى بالدراسة مع تتبع الأثر الفلسفي باختلاف مدارسه فيها.

وبعدُ؛ فبقدر البعد عن مصدر الهدى والنور يحصل الضلال والتحريف، ويوجب ذلك البحث عن هدى الله، والذي لن يجده الباحث عن الحق إلا في الدين الذي قد قضى الله ألا يُحفظ إلا هو، وهو دين آخر رسله محمد، والله الهادي والمعين، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

****

ثبت المصادر والمراجع

١.الآباء الرسوليون، مايكل هولمز، ترجمة: جرجس كامل، دار النشر الأسقفية–القاهرة، ط١–٢٠١٤م.

٢.باترولوجي: علم الآبائيات "باترولوجي"، جوهانس كواستن، ترجمة: أنبا مقار، مركز باناريون–القاهرة، ط١–٢٠١٥م.

٣.الباترولوجي: نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى، تادرس يعقوب ملطي، كنيسة مار جرجس – الإسكندرية، ط١ – ٢٠٠٨م.

٤.تاريخ الفكر المسيحي: يسوع المسيح عبر الأجيال، د. القس حنا الخضري، دار الثقافة – القاهرة، ط١ – ٢٠١٥م.

٥.تاريخ الفكر المسيحي من جذوره الهلينستية واليهودية حتى الوجودية، بول تلش،ترجمة: وهبه طلعت أبو العلا، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، ٢٠١٢م.

٦.تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند راسل، ترجمة: زكي نجيب محمود (مج١–٢) ومحمد الشنيطي (مج٣)، دار التنوير–تونس، ط١–٢٠١٨م.

٧.تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٦.

٨.تاريخ الكنيسة المفصل، أندريه ماندوز وآخرون، ترجمة: أنطوان الغزال وصبحي الحموي اليسوعي، (فصل: العالم اليهودي مهد المسيحية، مرسال سيمون)، دار المشرق – بيروت، ط١ – ٢٠٠٢م.

٩.تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، دار الثقافة–القاهرة، ط١–٢٠١٣م.

١٠.الكتاب المقدس: العهد القديم، العهد الجديد، الرهبانية اليسوعية، دار المشرق–بيروت (طبعة خاصة بمصر)، ط١–٢٠١٤م.

١١.فيثاغور والفيثاغورية، د. الطيب بوعزة، نماء–بيروت، ط١–٢٠١٤م.

١٢.القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد: الأعمال الكاملة، ترجمة: آمال فؤاد،

باناريون–القاهرة، ط١–٢٠١٢م.

١٣.كزينوفان والفلسفة الإيلية، الطيب بوعزة، مركز نماء–بيروت، ط١–٢٠١٦م.

١٤.لاهوت المسيح عند آباء ما قبل نيقية، أسرة القديس ديديموس الضرير، كنيسة الشهيد مار جرجس–سبورتنج، ط١–٢٠٠٦م.

١٥.المدخل إلى الكتاب المقدس، حبيب سعيد، دار النشر الأسقفية–القاهرة مع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.

١٦.المدخل إلى العهد الجديد، القس فهيم عزيز، دار الثقافة المسيحية–القاهرة، ١٩٨٠م.

١٧.المدخل إلى العهد القديم، صموئيل يوسف، دار الثقافة–القاهرة، ط٤–١٩٩٣م.

١٨.مقدمة للعهد الجديد: القرائن، المنهجيات، وتكوين الخدمة، ديفيد أ. ده سيلفا، ترجمة: بيار فرنسيس، دار منهل الحياة–لبنان، ط١–٢٠١٤م.

١٩.ثيوفيلوس الأنطاكي: الرد على أتوليكوس، ترجمة: عادل زكري، مدرسة الإسكندرية–القاهرة، ط١–٢٠١٩م.

٢٠.موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر–بيروت، ط١–١٩٨٤م.

المراجع الأجنبية:

1.Bachgrounds of Early Christianity, Everett Ferguson, Wm. B. Eardmans-US, 2nd-1993.

2.Christian Platonism: A History, Alexander J. B. Hampton and John Peter Kenney, Cambridge University, 1st ed-2021.

3.Encyclopedia Britannica: (https://www.britannica.com/) - الموسوعة البريطانية.

4.John and Philosohpy: A New Reading of the Fourth Gospel, Troels Engberg-Pedersen, Oxford-UK, 1st-2017.

5.Philo in Early Christian Literature: A Survey, David T. Runia, Fortress Press-Minneapolis, 1993.

6.Plato's Shadow: The Hellenizing of Christianity, Garry Petty, Little Frog-USA, 2013.

7.Paul & Roman Stoicism, JSNT, Pub: SAGE-UK-2006: Romans 12 and Contemporary Stoic Ethics, Runar M. Thorsteinsson.

8.Pauline Christianity as a Stoic Interpretation of Judaism, Diotima Coad, Univ

of Victoria-2013.
9.Routledge Encyclopedia of Philosophy, Routledge-Londen, Version: 1, 1998.
10.Standford Encyclopedia of Philosophy: Numenius, revision 6-9-2013.
11.Stoicism in Early Christianity, Edited by: Tuomas Rasimus, Troels Engberg-Pedersen, and Ismo Dunderberg, Baker Academic-USA, 2010.
12.The Cambridge Companion to St. Paul, Edit: James D. G. Dunn, Published: USA, reprinted: 2004.
13.The Cambridge History of Later Greek and Early Medieval Philosophy, Edited by A. H. Armstrong, UK, Print: 7th, 2007.
14.The Hellenization of Christianity by the Anti-Church Fathers and Scholastics, R. J. M. I., Mary's Little Remnant-USA, 2019.
15.The Routledge Handbook of Early Christian Philosophy, Edited by: Mark Edwards, Routledge-USA, 1st-2021.
16.The Routledge Handbook of the Stoic Tradition, Edited by: Jhon Sellars, Routledge-USA, 1st-2017.
17.The Biblical World, Vol: 45, No: 5, May-1915, 268-281: Paul and Stoicism, Frederick Glifton Grant.
18.The Geography of Strabo, 14: 5: 13-14 = Vol: 6, p: 347, William Heinemann LTD-UK, 1960.
19.The Ante-Nicene Fathers V: 2, Philip Schaff, Translated by: Alexander Roberts & James Donaldson, Christian Classics Ethereal Library, 2004.
20- The Ante-Nicene Fathers V: 3, Philip Schaff, edited by: Allan Menziens, Christian Classics Ethereal Library, 2006.

SOURCE AND REFERENCES

1.The Apostolic Fathers, Michael Holmes, translated by Gerges Kamel, Episcopal publishing house-Cairo, Vol. 1-2014.
2.Patrology: patrology "patrology", Johannes quasten, translation: Anba Makar, panarion Center-Cairo, Vol. 1-2015.
3.Patrology: a comprehensive view of the science of patrology in the first six centuries, by Jacob Malti, St. George's Church-Alexandria, Vol. 1-2008.
4.The history of Christian thought: Jesus Christ through the generations, D. Reverend Hanna El Khodary, House of culture-Cairo, 1st – 2015g.
5.The history of Christian thought from its Hellenistic and Jewish roots to existentialism, Paul telch, translated by Wahba Talaat Aboul Ela, Cairo University Center for languages and translation, 2012.
6.The history of Western philosophy, Bertrand Russell, translated by: Zaki Naguib Mahmoud (MG1-2) and Mohamed El-cheniti (MG3), Dar Tanweer-Tunisia, Vol.1-2018.
7.The history of Greek philosophy, Youssef Karam, the committee of authorship, translation and publication, Vol.6.
8.A detailed history of the church, Andre mandoz et al., translated by Antoine el Ghazal and Sobhi El Hamoui the Jesuit, (chapter: the Jewish world is the cradle of Christianity, Simon's Messenger), Dar El Mashreq – Beirut, Vol. 1-

2002.
9.The history of the Church, John Lorimer, House of culture-Cairo, Vol. 1,2013.
10.The Holy Bible: the Old Testament, The New Testament, the Jesuit monasticism, Dar Al-Mashreq-Beirut (special edition in Egypt), Vol.1-2014.
11.Pythagoras and Pythagoreanism, D. El-Tayeb Bouazza, Nama-Beirut, Vol. 1,2014.
12.Saint Justinus the philosopher and martyr: the complete works, translated by Amal Fouad, panarion-Cairo, Vol. 1-2012.
13.Xenophanes and the philosophy of Eliya, El Tayeb Bouazza, Nama Center-Beirut, Vol. 1,2016.
14.The theology of Christ among the pre-Nicene fathers, the family of St. Didymus the blind, the Church of the martyr St. George-sporting, Vol.1-2006.
15.The entrance to the Bible, Habib said, Episcopal publishing house-Cairo with the complex of churches in the Near East.
16.Introduction to the New Testament, Rev. Fahim Aziz, Christian culture house-Cairo, 1980.
17.The entrance to the Old Testament, Samuel Joseph, House of culture-Cairo, Vol. 4, 1993.
18.An introduction to the New Testament: clues, methodologies, and the formation of Ministry, David A. DE SILVA, translated by Pierre Francis, Dar Manhal Al-Hayat-Lebanon, Vol. 1,2014.
19.Theophilos of Antioch: the reply to atulikos, translated by Adel Zakri, Alexandria-Cairo School, Vol. 1,2019.
20.Encyclopedia of philosophy, Abdel Rahman Badawi, Arab Foundation for studies and publishing-Beirut, Vol.1-1984.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٢٦٢١
٢	ABSTRACT	٢٦٢٢
٣	المقدمة.	٢٦٢٣
٤	المبحث الأول: البيئة الفلسفية لنشأة النصرانية وأهم مدارسها، وفيه أربعة مطالب:	٢٦٢٧
٥	المطلب الأول: المدرسة الأفلاطونية.	٢٦٢٩
٦	المطلب الثاني: المدرسة الرواقية.	٢٦٣١
٧	المطلب الثالث: المدرسة الفيثاغورية.	٢٦٣٢
٨	المطلب الرابع: المدرسة اليهودية الهلينية، وفيه عرض لأسفار الحكمة اليهودية، وأهم فلاسفتهم: أرسطوبولس وفيلو.	٢٦٣٤
٩	المبحث الثاني: انتشار المدارس الفلسفية في مطلع القرن الأول، وفيه مطلبان:	٢٦٣٩
١٠	المطلب الأول: الانتشار العام للمدارس الفلسفية مطلع القرن الأول.	٢٦٤٠
١١	المطلب الثاني: الحضور الخاص للفلسفة في بولس.	٢٦٤٢
١٢	المبحث الثالث: الموقف النظري لآباء ما قبل نيقية من الفلسفة، وفيه مطلبان:	٢٦٤٦
١٣	المطلب الأول: موقف الرفض التام.	٢٦٤٧
١٤	المطلب الثاني: موقف القبول الجزئي.	٢٦٤٩
١٥	الخاتمة.	٢٦٥٢
١٦	ثبت المصادر والمراجع.	٢٦٥٤
١٧	فهرس الموضوعات.	٢٦٥٨

تم بحمد الله تعالى